الاحتلال الصهيوني قد أدت إلى تغييرات في البنية الطبقية للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة كان من نتائجها نمو حجم الطبقة العاملة ودورها.

فانتهاج العدو الصهيوني لسياسة الالحاق والدمج الاقتصادي أدى لتدمير البنية التقليدية للاقتصاد الوطني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإضعاف المؤسسات الوطنية وانهيارها، نتيجة لارتفاع كلفة الانتاج والمنافسة غير المتكافئة وغزو الأسواق الوطنية بالمنتجات والسلع «الاسرائيلية».

كما أن سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي والاستيلاء على مصادر المياه الجوفية وإغلاق الأسواق أمام المنتجات الزراعية قد خفض العاملين في الزراعة بنسبة ٢٥٪، ودفع آلاف الفلاحين للهجرة للمدن والعمل في المؤسسات الحرفية والمصانع «الاسرائيلية».

ولقد أدت التغيرات في البنية الاجتماعية إلى نمو الطبقة العاملة. فمثلاً بلغ توظيف اليد العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة، عام ١٩٧٨، حوالي ٢١٢ ألف عامل، منهم حوالي ١٤٤ ألف عامل في الضفة والقطاع و٦٨ ألف عامل يستغلون كيد عاملة رخيصة في المؤسسات والمصانع «الاسرائيلية» التي تخضع لأبشع أنواع الاستغلال سواء في التمييز في أجورهم وساعات العمل أم في حرمانهم من خدمات الضمان، وبمعنى آخر فانهم يخضعون إلى استغلال مزدوج طبقي وقومي تتزايد حدته مع تفاقم الأزمة الاقتصادية الاسرائيلية. أما العمال الذين يعملون في المؤسسات العربية فيعانون من أوضاع معيشية صعبة نتيجة لتدني الأجور وللارتفاع الفاحش في مستوى المعيشة.

إن الأسباب السابقة قد أدت إلى تطور العمل النقابي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتجلى ذلك في توسيع وإنشاء النقابات العمالية والمهنية والمنظمات والمؤسسات الجماهيرية. فالحركة النقابية العمالية، نتيجة لنمو حجم الطبقة العاملة واكتسابها المزيد من الوعي، وبسبب من احتدام صراعها مع العدو الصهيوني واضطهادها المزدوج الطبقي والقومي، شهدت تطوراً من خلال تدعيم النقابات العمالية التي كانت قائمة سابقاً وإحياء وإنشاء نقابات عديدة وازدياد عدد المنتسبين لها، وقد ازداد دورها في النضال الوطني عبر ممارستها لكافة أشكال النضال. وساهمت النقابات المهنية بدورها في النضال الوطني وتعرضت قياداتها لأشكال القمع والارهاب والابعاد.

ولعبت الحركة الطلابية دوراً بارزاً في النضال الوطني وتحولت الجامعات، مثل جامعتي: بيرزيت وبيت لحم، إلى معاقل للعمل الوطني في مواجهة الاحتلال الصهيوني، ولقد تمكن المعلمون في الضفة الغربية وقطاع غزة، بالرغم من حرمانهم من إقامة اتحاد لهم، أن يحولوا إضرابهم إلى نضال مطلبي ووطني.

وشهدت الضفة الغربية وقطاع غزة ظاهرة بارزة هي الانتشار الواسع للنوادي الرياضية والفرق الفنية والمسرحية والجمعيات الثقافية والتي شكلت مراكز لاستقطاب أعداد متزايدة من الجماهير تساهم بدورها في النضال الوطني.